د/ زعرور نعيمة
جامعة محمد خيضر بسكرة.
د/ جواهرة صليحة
جامعة الجزائر 03

أنظمة الدفع الالكتروني في القرن الحادي والعشرين الواقع والتحديات

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم أنظمة الدفع الالكترونية وكذا تتبع مجمل الأشكال التي عرفتها وسائل الدفع الالكترونية الحديثة، انطلاقا بما يسمى البطاقات البنكية، البطاقات الذكية وصولا إلى ما يسمى بالنقود الرقمية (الالكترونية)، والعمل على إبراز أهم الاختلافات بين هذه الوسائل وكذا التحديات والعراقيل التي تواجهها أمام وسائل الدفع التقليدية، والعوامل المساعدة على نجاحها.

وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن وسائل الدفع تسهل المعاملات الخاصة بتبادل السلع والخدمات، تبادل البيانات الكترونيا، وكذا اختصار الوقت والتكلفة.

الكلمات المفتاحية: دفع الكتروني، بطاقات ذكية، نقود الكترونية، شيكات الكترونية.

Abstract:

The aim of this study is to identify the most important electronic payment systems as well as to follow all the forms known by the modern electronic payment methods, from the so-called bank cards, smart cards to the so-called electronic (digital), and work to highlight the most important differences between these means as well as challenges and obstacles Faced by traditional payment methods, and the factors that help their success.

The study produced a number of results, the most important of which is that the means of payment facilitate transactions related to the exchange of goods and services, the exchange of data electronically, as well as the reduction of time and cost.

Keywords: electronic payment, smart cards, electronic money, electronic checks.

د/ زعرور نعيمة جامعة بسكرة
د/ جواهرة سليمة جامعة الجزائر 03

مقدمة:

إن وسيلة الدفع هي تلك الوسيلة المقبولة اجتماعيا، من اجل تسهيل المعاملات الخاصة بتبادل السلع والخدمات وكذلك تسديد الديون، وقد تطورت وسائل الدفع على مر الزمان فبدأت بنظام المقايضة حيث يتم من خلالها تبادل سلعة مقابل سلعة أخرى، غير أن هذه الوسيلة لم تدم طويلا بسبب محدودية النظام، فاستخدمت المعادن كوسيلة للدفع كالذهب والفضة، وبعدها ظهرت النقود الورقية كوسيلة للوفاء والتعامل، أما في العصر الحديث، فقد ظهرت وسائل دفع جديدة وهي وسائل الدفع الالكترونية، التي تولدت عن تطور شبكة الانترنت وبروز التجارة الالكترونية، ونعني بهذه الأخيرة تنفيذ كل ما يتصل بعمليات شراء وبيع السلع والخدمات والمعلومات عبر شبكة الانترنت والشبكات التجارية الأخرى، ومن خلال تبادل البيانات الكترونيا، وكذا تعديها للحدود الزمنية والمكانية التي تفيد حركة المعاملات التجارية ويعتبر العمل المصرفي الالكتروني من الأمور التي افرزها التطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات، حيث تم استحداث وسائل دفع جديدة تكون ملائمة لطبيعة ومتطلبات التجارة الالكترونية، وأصبح بإمكان العميل الاستفادة من الخدمات المصرفية و باختصار الوقت والتكلفة في سداد فواتير السلع والخدمات عن طرق الاتصال الهاتفي والالكتروني.

وهذا التطور في وسائل الدفع، دفع بعض الاقتصاديين والقانونيين إلى التنبؤ بعالم بدون ورق مستقبلا، حيث ستحل وسائل الدفع الجديدة التي تعتمد على الالكترونيات محل تلك التقليدية ذات الركيزة الورقية، وذلك لقدرتها في ظرف قياسي تحقيق ما عجزت عنه الوسائل التقليدية، لا بالنظر إلى الفاعلية فحسب بل ومراعاة لعدة جوانب أخرى منها السرعة والتكلفة.

وعلى ضوء ما سبق ذكره، سوف نتطرق بالتحليل لأهم وسائل الدفع التي عرفتها التجارة الالكترونية، وفقا للمحاور التالية:

أولا: ماهية وسائل الدفع الالكترونية.

ثانيا: أنواع وسائل الدفع الالكترونية.

ثالثا: العوامل المساعدة لنجاح وسائل الدفع الالكترونية والعوامل المعرقلة لذلك

أولا: ماهية وسائل الدفع الالكترونية

كانت التجارة الالكترونية الحديثة النشأة من أهم الأسباب التي أدت إلى استخدام وسائل الدفع الالكترونية، مما أدى إلى تحول النقود من شكلها المادي الملموس لتصبح تيار غير مرئي من الالكترونيات المحفوظة في البطاقات الذكية أو على قرص صلب للكمبيوتر أو على الفضاء المعلوماتي للانترنت.

1. مفهوم وسائل الدفع الالكترونية

وسائل الدفع المتطورة في الانترنت هي عبارة عن الصورة أو الوسيلة الالكترونية التقليدية للدفع والتي نستعملها في حياتنا اليومية، الفرق الأساسي بين الوسيلتين هو أن وسائل الدفع الالكترونية تتم كل عملياتها وتسير الكترونيا، ولا وجود للحوالات ولا للقطع النقدية[1].

وتعرف المادة الثانية من قانون التجارة الالكترونية التونسي وسيلة الدفع الالكتروني أنها "الوسيلة التي تمكن صاحبها من القيام بعمليات الدفع المباشر عن بعد عبر الشبكات العمومية للاتصالات[2]

وقد عرفها القانون الجزائري من خلال قانون النقد والقرض في المادة 69 من الأمر 03-11 المؤرخ في 26 أوت 2003 على أنها: "تعتبر وسائل الدفع كل الأدوات التي تمكن كل شخص من تحويل الأموال مهما يكن الأسلوب التقني المستعمل[3].

2. خصائص وسائل الدفع الالكترونية

وما زاد من أهمية وسائل الدفع الالكترونية الخصائص التي تميزها عن وسائل الدفع التقليدية والتي يمكن تلخيصها فيما يلي[4]:

- يتسم الدفع الالكتروني بالطبيعة الدولية، حيث يتم استخدامه لتسوية الحساب في المعاملات التي تتم عبر فضاء الكتروني بين المستخدمين في كل أنحاء العالم خاصة بما أن عمليات التجارة تتوسع إقليميا ودوليا.
- يتم الدفع باستخدام النقود الالكترونية، وهي قيمة نقدية تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية أو الذاكرة الرئيسية للمؤسسة التي تهيمن على إدارة عملية التبادل.
- يستعمل هذا الأسلوب لتسوية المعاملات الالكترونية عن بعد، حيث يتم إبرام العقد بين أطراف متباعدة في المكان، ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت، حيث يتم إعطاء أمر الدفع وفقا لمعطيات الكترونية تسمح بالاتصال المباشر بين طرفي العقد.
- يتم الدفع الالكتروني بأحد الأسلوبين:

➢ **الأول**: من خلال نقود مخصصة سلفا لهذا الغرض، ومن ثم الدفع لا يتم الا بعد الخصم من هذه النقود، ولا يمكن تسوية المعاملات الأخرى عليها بغير هذه الطريقة، ويشبه ذلك العقود التي يكون الثمن فيها مدفوع مقدما.

➢ **الثاني**: من خلال البطاقات البنكية العادية، حيث لا توجد مبالغ مخصصة مسبقا لهذا الغرض بل إن المبالغ التي يتم السحب عليها بهذه البطاقات قابلة للسحب عليها بوسائل أخرى كالشيك لتسوية أي معاملة مالية.

- يلزم تواجد نظام مصرفي معد لإتمام ذلك، أي توفر أجهزة تتولى هذه العملية التي تتم عن بعد لتسهيل تعامل الأطراف وتوفير الثقة فيما بينهم.
- يتم الدفع الالكتروني من خلال نوعين ن الشبكات:

➢ **الأولى**: شبكة خاصة يقتصر الاتصال بها على أطراف التعاقد، ويقترض ذلك وجود معاملات وعلاقات تجارية ومالية مسبقة بينهم.

➢ **الثانية**: شبكة عامة، حيث يتم التعامل بين العديد من الأفراد لا توجد بينهم قبل ذلك روابط معينة.

وهذه الخصائص بالتأكيد تسمح بتقليل وتخفيض تكاليف العمليات التجارية، إضافة إلى أنها تنظم الوقت علاوة على تحسين إدارة النقد والشراكة التجارية بين الممولين والعملاء.

3. مزايا وعيوب وسائل الدفع الحديثة[5]:

3.1 المزايا:

- **بالنسبة لحاملها** : تحقق وسائل الدفع الالكتروني لحاملها مزايا عديدة أهمها سهولة ويسر الاستخدام، كما تمنحه الأمان بدل حمل النقود الورقية وتفادي السرقة والضياع، كما أن لحاملها فرصة الحصول على الائتمان المجاني لفترت محددة، كذلك تمكنه من إتمام صفقاته فوريا بمجرد ذكر رقم البطاقة .
- **بالنسبة للتاجر**: تعد أقوى ضمان لحقوق البائع، تساهم في زيادة المبيعات كما أنها أزاحت عبء متابعة ديون الزبائن طالما أن العبء يقع على عاتق البنك والشركات المصدرة.

- **بالنسبة لمصدرها:** تعتبر الفوائد والرسوم والغرامات من الأرباح التي تحققها المصارف والمؤسسات المالية، فقد حقق City Bank أرباح من حملة البطاقات الائتمانية عام 1991 بلغت 1بليون دولار.

3.2 العيوب:

- **بالنسبة لحاملها** : من المخاطر الناجمة عن استخدام هذه الوسائل زيادة الاقتراض والإنفاق بما يتجاوز القدرة المالية، وعدم سداد حامل البطاقة قيمتها في الوقت المحدد يترتب عنه وضع اسمه في القائمة السوداء .
- **بالنسبة للتاجر** : إن مجرد حدوث بعض المخالفات من جانبه أو عدم التزامه بالشروط يجعل البنك يلغي التعامل معه ويضع اسمه في القائمة السوداء وهو ما يعني تكبد التاجر صعوبات جمة في نشاطه التجاري .
- **بالنسبة لمصدرها:** أهم خطر يواجه مصدريها هو مدى سداد حاملي البطاقات للديون المستحقة عليهم وكذلك تحمل البنك المصدر نفقات ضياعها.

ثانيا:أنواع وسائل الدفع الالكترونية

تعددت وسائل الدفع الالكترونية واتخذت أشكالا تتلاءم ومتطلبات التجارة الالكترونية، وكذلك طبيعة المعاملات عبر شبكة الانترنت، وكان أولها ظهورا البطاقات البنكية والتي تطورت من البطاقة ذات الشريط المغناطيسي إلى البطاقة ذات الخلية الالكترونية، كما ظهرت وسائل دفع الكترونية أخرى نتناولها فيما يلي:

1. البطاقات البنكية والبطاقات الذكية:

تعتبر البطاقات الذكية والبطاقات الذكية كبديل عن النقد العادي، إذ أن التوقعات تشير بأنها ستحتل مكانة بارزة في التعاملات المصرفية الالكترونية في المدى الطويل.

1.1 :البطاقات البنكية وأنواعها: تعرف البطاقات البنكية على أنها عبارة عن بطاقة بلاستيكية ومغناطيسية يصدرها البنك لصالح عملائه بدلا من حمل النقود[6].

كما تعرف بأنها " عبارة عن بطاقة مغناطيسية تصدرها البنوك والمؤسسات المالية، والتي تسمح لحاملها بتسديد ثمن المشتريات آو سحب أموال الماكينات الالكترونية[7]،

وعرفها المشرع الفرنسي كالتالي:" هي كل بطاقة تسمح لحاملها بسحب أو بنقل الأموال، ولا يمكن أن تصدر إلا من طرف هيئة قرض أو مؤسسة مالية أو مصلحة مرخص لها بوضع أو إصدار البطاقات كالمصارف، الخزينة العامة، مصلحة البريد[8]. فهي بطاقة بلاستيكية أو ورقية مصنوعة من مادة يصعب العبث بها تصدرها جهة ما – بنك- أو شركة استثمار، يذكر فيها اسم العميل الصادرة لصالحه ورقم حسابه، وهناك عدة أنواع من هذه البطاقات لعل أهمها ما يلي:

***بطاقات الدفع (Débit card)**: تتيح هذه البطاقة للعميل الشراء على الحساب مع التسديد من خلال السحب على حساباتهم الجارية في المصرف مباشرة، فإذا كانت البطاقة المدينة على الخط مباشرة في حال كون الجهاز موصولا بجهاز مركزي on line debit، فان تحويل قيمة المشتريات تتم إلى الجهة الدائنة خلال اليوم نفسه الذي تم فيه الشراء، أما إذا كانت البطاقة المدينة خارج الخط off line، فانه يسمح بتسجيل العملية على أن تتم التسوية خلال أيام لاحقة[9]، هذا وقد تطورت الكترونيا بفضل أجهزة الربط الالكتروني بين نقاط البيع والبنوك، بحيث يقوم التاجر بتمرير البطاقة عبر جهاز الكتروني في نقطة البيع ومن ثم يدخل قيمة العقد، فيحصل اتصال الكتروني بموجبه تقيد العملية على الحساب البنكي الذي صدرت عنه البطاقة[10]، ثم يصدر إشعار بالعملية يوقع عليه العميل كإثبات

بالموافقة على صحة التنفيذ، ولعل أشهر هذه البطاقات تلك الصادرة عن فيزا العالمية تحت اسم (Visa electron). ويمكن أن نميز بطاقات الدفع من خلال معيارين:

❖ **معيار قبول البطاقة:** ووفقا لهذا المعيار، وجد نوعان من البطاقات:

- **البطاقة الدولية:** مثل فيزا كارد، ماستر كارد، دينزر كلوب، ويمكن استخدامها داخل البلاد المصدرة وخارجها.
- **البطاقة المحلية:** تستخدم داخل البلد المصدرة فيه وبالعملية المحلية.

❖ **معيار طريقة تسوية العمليات المنجزة بالبطاقة:** ووفقا لهذا المعيار نميز ثلاث أنواع:

- **بطاقات الخصم الفوري:** تستخدم كأداة وفاء فقط، حيث يحل حامل البطاقة على احتياجاته من السلع والخدمات والصرف النقدي فور تقديم البطاقة، ويتم الخصم مباشرة لقيمة هذه الاستخدامات من الحساب الجاري المفتوح لدى البنك المصدر[11]، ويوجد عدة أنواع منها:

✓ **بطاقة الشيكات (Cheque Guarantee Card):** يتعهد فيها البنك بسداد الشيكات التي يحررها العميل بشروط معينة.

✓ **بطاقة السحب الآلي [12](Cash Card):** تستخدم بطاقة السحب الآلي، في عملية سحب النقود، سواء كانت من أجهزة الصراف الآلي المحلي أو الدولي، أو الأجهزة التي تقرا الأشرطة الممغنطة التي تحصل عليها البنوك من مصدر هذه البطاقة وتكون تلك البنوك مشتركة في عضوية البطاقة.

✓ **بطاقة الخصم[13](Discount card)** : يتميز هذا النوع من البطاقات بأنه لا يتضمن ائتمان، بل يتم خصم قيمة الصفقة من حساب العميل في البنك في الحال مثلما هو الحال بالنسبة لبطاقات الصراف الآلية، ويلا حظ أن هذا النوع من البطاقات يمكن أن يستخدم في نفس شبكة الآلات السابقة.

✓ **البطاقة المدفوعة مقدما SVC [14](Stored Value Cards):** وهي بطاقة تقوم على أساس إدخال أو تثبيت مبلغ محدد في البطاقة، ويجري التخفيض التدريجي للمبلغ أليا كلما تم الصرف أو استعمال البطاقة، ومن أمثلة ذلك بطاقة الهاتف ووسائل النقل.

✓ **البطاقات المدينة (Debit Card):** تتضمن هذه البطاقة رقم البطاقة الشخصية لعميل، وتمرر البطاقة في جهاز خاص متصل بمركز البطاقات لدى البنك المصدر للبطاقة، فيتم قراءة بياناتها من خلال الشريط الممغنط الموجود خلف البطاقة.

- **البطاقات الائتمان (Credit card):** هي بطاقة تمكن العميل من الحصول على السلع والخدمات من محلات وأماكن معينة عند تقديمه لهذه البطاقة، ويقوم البائع بالتالي بتقديم الفاتورة الموقعة من العميل إلى البنك مصدر الائتمان فيسدد قيمتها له، ويقدم المصرف للعميل كشفا شهريا بإجمالي القيمة لتسديدها أو لخصمها من حسابه الجاري، والمتعامل لا يدفع أي فوائد على هذا الائتمان في حال السداد خلال الأجل المحدد.[15]
- **بطاقات الدفع لأجل[16]:** في هذا النوع من البطاقات قد تستخدم البطاقة كأداة وفاء وائتمان في الوقت نفسه، فيقوم البنك بإصدار مثل هذا النوع من البطاقات ولا يشترط على العميل صاحب الحساب الجاري أن يكون قد دفع في حسابه مبلغا في حده الأدنى مساويا للحد الأعلى للقيمة المسموح استخدام البطاقة بها، وتحدث المحاسبة المالية بشكل شهري عن طريق إرسال كشف من البنك مصدر البطاقة لحامل هذه البطاقة ويحتوي على تفاصيل المبالغ المستحقة عليه نتيجة مشترياته.

***بطاقة الصرف البنكي(Charge Card)**[17]: تتيح هذه البطاقة للعميل الشراء على الحساب مع التسديد لاحقا بقيمة المشتريات ضمن الحد الأقصى المسموح به للعميل في البطاقة، حيث يتم لاحقا التسديد عندما ترسل الفواتير المتعلقة بها، ويلاحظ هنا أن الفترة الواقعة بين تاريخ الشراء وتاريخ السداد يجب أن لا تتجاوز الشهر الواحد وتعتبر فترة ائتمان يقدمها البنك لعملائه في صورة قرض دون فائدة.

***بطاقة الانترنيت (Internet Card)**: أصدرت شركة ماستر كارد وفيزا كارد بطاقة خاصة بالسوق عبر الانترنت تساهم في عمليات بيع وشراء السلع والخدمات وتوفير المعلومات المرتبطة بعمليات التعامل هذه، مثلا يستطيع المستهلك من خلال الشبكة شراء سيارة من شركة لها موقع على الشبكة.

1.2: البطاقات الذكية:تعرف البطاقات الذكية على أنها بطاقات بلاستيكية تضم شريحة الكترونية ذات سعة كبيرة لتخزين البيانات مقارنة بتلك التي تستوعبها البطاقات ذات الشرائح الممغنطة، وتحتوي البطاقة الذكية على سجل البيانات، المعلومات، الأرصدة، المصروفات المالية والرقم السري لذلك سميت بدفتر الشيكات الالكتروني.[18] وقد عرفت هذه البطاقات انتشارا واسعا منذ تسعينات القرن العشرين وذلك لعدة أسباب من أهمها:

- تناقص تكلفة البطاقة الذكية التي أصبحت تتراوح بين 1-2.5 دولار.
- تزايد المخاوف حول احتمالات التزوير التي ترافق استعمال نظم البطاقات الاعتيادية.
- تعاظم الاهتمام بالتعامل عن بعد عبر الهواتف والحواسيب الشخصية.
- البحث عن فرص جديدة لتحقيق الإرادات ليس فقط من قبل المصارف ومجهزي الخدمات المالية، بل حتى من قبل شركات الاتصالات والحواسيب. ومجالات استخدام البطاقات الذكية متعددة، فيمكن تحويلها إلى حافظة نقود الكترونية أو إلى بطاقة لتعريف الهوية أو بطاقة صحية، كما قامت شركة Sun Micro Systemes الالكترونية الأمريكية بتطوير البطاقات ليستخدمها مشتركو الشبكات الالكترونية لتعريف هويتهم والحصول على بريدهم الالكتروني بدلا من استخدام الشفرات والرموز التي تكون غير أمنة.

ولقد بدأت المنظمات العالمية في إنتاج بطاقة دفع جديدة أطلق عليها اسم الموندكس، لجعل نظام الدفع الالكتروني أكثر مرونة.

❖ **بطاقة الموندكس[19] (Mondex Card)**: وهي بطاقة ذات شريحة الكترونية قادرة على تخزين المعلومات، وتعد بمثابة كمبيوتر صغير تحمله البطاقة مما يعطيها مرونة كبيرة في الاستخدام تجعله تجمع بين مميزات النقود الورقية وبطاقات الدفع الحديثة. وقد عمدت المنظمات الدولية إنتاج هذا النوع من البطاقات، ففي سنة 1997 شاركت منظمة الماستر كارد بحصة قدرها 51% من رأسمال الشركة، بينما 49% الباقية تتقاسمها 27 شركة أوروبية بنسب متفاوتة. وتتمتع هذه البطاقة بالعديد من المزايا أهمها:

- سهولة إدارتها مصرفيا، حيث لا يمكن للعميل أن يستعملها بقيمة أكثر من الرصيد المدون على الشريحة الالكترونية.
- وجود ضوابط أمنية محكمة في هذا النوع من البطاقات الذكية ذات الذاكرة الالكترونية، مما يجعل تزويرها أو التلاعب فيها مستحيلا لاعتمادها على تكنولوجيا شديدة التعقد والتخصص.

2. **النقود الالكترونية والمحافظ الالكترونية**: من أدوات الدفع الالكترونية التي بدا صيتها ينتشر عبر أنحاء العالم نجد النقود الالكترونية، المحافظ الالكترونية والشيكات الالكترونية، والتي يتوقع لها احتلال مكانة بارزة في التعاملات المصرفية الالكترونية في المدى الطويل.

2.1. النقود الالكترونية:

***تعريف النقود الالكترونية:** توسع العديد من الفقهاء في مفهوم النقود الالكترونية مما جعلها تشمل جميع أشكال التداول غير المادي للنقود، ورغم الاختلاف بين الألفاظ التي عبر كل رأي عن وجهة نظره إلا أنها جاءت متفقة في مضمونها، فيري البعض أن النقود الالكترونية هي[20]" تلك النقود التي يتم تداولها عبر الوسائل الالكترونية"، ويرى البعض أنها " شكل من أشكال النقود، لا يوجد في صورة مادية وإنما في صورة الكترونية غير ملموسة ، ويتم تحويلها وتداولها بين الأفراد في شكل نبضات الكترونية"، كما عرفت بأنها[21]" قيمة نقدية مخزنة على وسيلة الكترونية مدفوعة مقدما وغير مرتبطة بحساب بنكي وتحظى بقبول واسع من غير من قام بإصدارها وتستعمل كأداة للوفاء".

***خصائص النقود الالكترونية[22]**: تتميز النقود الالكترونية بالعديد من الخصائص، منها ما يتعلق باستعمالها، ومنها ما يتعلق بملاءمتها لتسوية معاملات التجارة الالكترونية ومنها ما يتصل بمدى الثقة التي يمكن أن تنالها من قبل المتعاملين بها.

- **الخصائص المتعلقة بالاستعمال**

✓ تحقيق القبول العام: فإذا كانت تعد البديل الرقمي للنقود السائلة، فيجب أن تكون معروفة ومقبولة في نطاق تجاري كبير

✓ القابلية للتحول والنقل: يعني يمكن تحويلها ونقلها بسهولة بين العديد من المستهلكين والتجار دون الحاجة إلى الاتصال بالمصدر لإتمام عملية الدفع أو الرجوع إليه كل مرة لاستردادها بالنقود التقليدية.

✓ سهولة الاستخدام: يجب أن لا يكون استخدام نظام الدفع الالكتروني صعبا آو معقدا، بل عليه أن يكون واضحا وجليا سواء في حالة استلام النقود آم في حالة إنفاقها.

- **الخصائص المتعلقة بالملائمة**

✓ القابلية للانقسام: حيث يكون متاحا للمستخدمين تحويلها بسهولة إلى وحدات اصغر تكون أكثر ملائمة للقيام بعدد كبير من الصفقات محدودة القيمة.

✓ الوجود الدائم للنقود الالكترونية: لا يؤثر في هذه الخاصية تحديد مدة معينة لاستخدام البطاقات الذكية أو المحفظة الافتراضية، لان انتهاء هذه المدة وان كان يؤدي إلى انتهاء صلاحية البطاقة أو المحفظة، إلا انه لا يؤثر على وحدات النقد ذاتها، حيث تظل صالحة للاستعمال ويمكن نقلها إلى بطاقة جديدة والمطالب باسترداد قيمتها من الجهة المصدرة.

✓ التناسب مع الصفقات الصغيرة: فمن غير الممكن أن تكون تكلفة الحصول على السلع والخدمات واحدة سواء كان المبلغ دولارا واحدا أم ألف دولار.

✓ الاستيعابية: فقد بات ضروريا أن تتمتع نظم النقد الالكتروني بالاستيعاب، بحيث تكون قادرة على قبول مستخدمين وتجار جدد دون أن يؤثر ذلك على كفاءة أدائها وفعاليته.

- **الخصائص المتعلقة بالثقة**

✓ تحقيق الأمن والسلامة: فعدم تامين المدفوعات سيؤدي إلى عرقلة نمو وتطور المعاملات الالكترونية، وبالتالي يجب اتخاذ إجراءات لتحقيق أعلى مستويات ممكنة من الأمان والسلامة، لعل أهمها: آليات تشفير معقدة والاستمرار بتطويرها.

✓ حماية الخصوصية: حيث يحرص مزودو خدمات الدفع بالنقود الالكترونية على توفير الآليات التي تبقي على سرية وخصوصية كل من التاجر والمستهلك، ويكون ذلك بتوفر عنصرين أساسين:

د/ زعرور نعيمة جامعة بسكرة
د/ جواهرة سليمة جامعة الجزائر 03

- عدم القدرة على تعقب المدفوعات واقتفاء أثرها.
- عدم القدرة على الربط بين المدفوعات والقائم بها.

***أشكال النقود الالكترونية**: الصورتين الأساسيتين للنقود الالكترونية هما[23]:

- **محفظة النقود الالكترونية(PME)** (**La porte monnaie électronique** : هي البطاقة المدفوعة مسبقا التي يمكن استخدامها لأغراض متعددة، ويطلق عليها كذلك اسم البطاقة المختزنة للقيمة.
- **محفظة النقود التقديرية (PMV) La porte monnaie vertuel**: هي آليات الدفع مختزنة القيمة أو سابقة الدفع التي تسمح بالدفع من خلال شبكة الحاسوب الآلية (الانترنت)، ويطلق عليها كذلك اسم نقود الشبكة(Net Money) أو النقود السائلة الرقمية (Digital Cash).

وللنقود الرقمية العديد من التقسيمات الممكن اقتراحها من حيث:

- **متابعتها والرقابة عليها**: نفرق بين:

➢ **النقود الالكترونية المحددة (Identified)**:ويميز هذا النوع من النقود إمكانية التعرف على الشخص الذي قام بسحب النقود من البنك شانها في ذلك شان بطاقة الائتمان في عملية متابعة السحب وحركة السحب من خلال النظام الالكتروني من البداية حتى النهاية.

➢ **النقود الالكترونية غير الاسمية (Anonymous)**: وهذا النوع من النقود يتم التعامل به دون معرفة هوية المتعامل فهي كالأوراق النقدية في التعامل وليس لها علاقة بمن يتعامل بها، ولا يمكن التعرف على هوية مستخدميها سواء انتقلت منهم أو إليهم.

- **من حيث أسلوب التعامل معها**: نميز بين:

➢ **نقود الكترونية عن طريق الشبكة (On line money)**: ويتم سحب هذا النوع من النقود الرقمية من البنك أو المؤسسة المالية وتوضع على أداة معدنية داخلية في جهاز الحاسب الشخصي، وفي حال إرسال هذه النقود عبر الانترنت ليس على المستخدم إلا الضغط على الفارة لهذا الجهاز إلى الشخص المستفيد من هذه النقود.

➢ **نقود الكترونية خارج الشبكة (Off line money)**: هذا النوع من النقود الرقمية يتم التعامل به دون أن يطلب من المتعاملين الاتصال مع المصدر مباشرة، فهي عبارة عن بطاقة تحتوي على القيمة المختزنة بداخلها وتخصم كل قيمة تخرج من حوزتها بعد الانتهاء من عملية السحب النقدي.

***طبيعة النقود الرقمية**: يري بعض الاقتصاديين أن النقود الالكترونية تستوفي الوظائف التقليدية الرئيسية للنقود وأنها وسيط للتبادل ومقياس ومستودع للقيمة، فان البعض الأخر يرى عدم اعتبارها نقودا أو شيكات أو قروضا وإنما هي تماثل الشيكات السياحية، وثم لا تعد أداة نقدية خالصة. بالإضافة إلى هذين الرأيين هناك أراء أخرى اقل تباينا سنحاول عرضها فيما يلي[24]:

- **الرأي الأول: النقود الالكترونية صيغة غير مادية للنقود الورقية**: أي أن النقود الالكترونية لا تأخذ نفس شكل النقود الورقية من حيث طبيعتها المادية بل أصبحت تؤخذ بشكل معلومات تنقل بين الأطراف.
- **الرأي الثاني: النقود الالكترونية أداة تبادل وليست أداة دفع.**
- **الرأي الثالث: النقود الالكترونية أداة ائتمان.**

- **الرأي الرابع: النقود الالكترونية صورة افتراضية ثلاثية الأبعاد:** فمن المتعارف عليه أن النقود الالكترونية تمر بثلاث مراحل هي:

✓ الإصدار لصالح مالك البطاقة.

✓ انتقال النقود الالكترونية من مالك البطاقة إلى شخص ثالث.

✓ تدمير النقود الالكترونية في حالة استلام الشخص الثالث للنقود التقليدية من المصدر وتكون مساوية لقيمة النقود الالكترونية.

2.2. المحافظ الالكترونية: بعض أنظمة الدفع تسمح لقيمة مالية أن تنقل من خلال الحاسبات الآلية وتسمى بالمحفظة الالكترونية، ويمكن استخدام المحفظة الالكترونية لدفع ثمن الأشياء الصغيرة كالمجلات أو طلبات الوجبات الجاهزة، وعند الشراء من خلالها يبدأ الرصيد في التناقص بقيمة ما يتم شرائه، ويمكن استخدام المحفظة عن طريق الدخول لحساب مصرفي عبر الانترنت[25].

3. الشيكات الالكترونية والتحويلات المالية الالكترونية: أيضا من وسائل الدفع الالكترونية التي ظهرت حديثا نجد التحويلات المالية الالكترونية والشيكات الالكترونية، هذه الأخيرة تعتبر مكافئة للشيكات الورقية التقليدية، وهناك من يتوقع أن تحلها محلها على المدى البعيد، أما التحويلات المالية الالكترونية فقد أصبحت ضرورية سواء للبنوك التقليدية أو الالكترونية لما تقدمه من مزايا.

3.1 الشيكات الالكترونية (Electronic cheks)

***مفهم الشيكات الالكترونية:** الشيك الالكتروني هو عبارة عن رسالة الكترونية أمنة يرسلها موقع الشيك إلى حامل الشيك ليقدمه للبنك عبر الانترنت، ثم يحول البنك قيمة الشيك إلى حامل الشيك ، وبعد ذلك يقوم بإلغاء الشيك وإعادته الكترونيا إلى حامل الشيك، ليكون دليلا على صرف الشيك[26]، والشيك الالكتروني يحتوي على المعلومات التالية: رقم الشيك، اسم الدافع، رقم حساب الدافع، اسم البنك، اسم المستفيد، القيمة التي ستدفع، وحدة العملة المستعملة، تاريخ الصلاحية والتوقيع الالكتروني للدافع.

***تداول الشيك الالكتروني:** يتم تداول الشيك بمراحل يكون الفارق الزمني بينها قصير جدا ويتم وفق المراحل التالية[27]:

- **المرحلة الأولى:** يصدر البنك للزبون أو المستهلك دفتر صكوك أو دفتر شيكات الكترونية بأرقام تسلسلية في الإطار المخصص له في موقع البنك التي يكون رصيده لديها، فيمكنه استعمالها بإرسالها على الخط مباشرة، أو عن طريق نظام خاص بالمتعاملين ، فيكفي أن يملا الشيك على الدعامة الالكترونية كالشيك العادي، ويتم توقيعه الكترونيا. واعتمادا على نظام القراءة الأوتوماتيكية للشيكات، يتم بعث أمر الدفع الالكتروني مباشرة إلى البنك، وتقوم هذه الأخيرة بدفع مبلغ الشيك كما لو انه شيك على دعامة ورقية.
- **المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة يقوم البنك أو المؤسسة المالية بالتأكد من العملية المالية، حيث تعلم المستهلك على الخط دائما وذلك بالإشارة إلى رقم الشيك وكذلك مبلغ العملية، والجدير بالذكر انه إذا كان الشخص مالكا لرصيد اتفاقي بخصوص شبكات عادية، فانه لا يستلزم فتح حساب جديد لاستعمال الشيكات الالكترونية، فيستفيد من خدمات الشيكات الالكترونية اعتمادا على استعمال البنك الوسيط للشبكة العنكبوتية دون فتح حساب أخر بالضرورة.

3.2 التحويلات المالية الالكترونية:

***مفهوم التحويلات المالية الالكترونية:** هو عملية منح الصلاحية لمصرف ما للقيام بحركات التحويلات المالية الدائنة والمدينة الكترونيا من حساب مصرفي إلى حساب مصرفي آخر، أي أن عملية التحويل تتم الكترونيا عبر الهواتف وأجهزة الحاسوب وأجهزة المودم عوضا عن استخدام الأوراق[28].

***عملية التحويل المالي الالكتروني:** وتتم عملية التحويل المالي الالكتروني بتوقيع العميل نموذجا معتمدا واحدا لمنفعة الجهة المستفيدة التاجر مثلا،ويتيح هذا النموذج اقتطاع القيمة المحددة من حساب العميل وفق ترتيب زمني معين ـيوميا أو أسبوعيا أو شهريا- ويختلف نموذج التحويل المالي الالكتروني عن الشيك في أن صلاحيته تسري لأكثر من عملية تحويل واحدة،وفي العادة يتعامل البنك والعميل مع وسطاء وظيفتهم توفير البرمجيات اللازمة ويمكن إيجاد العديد منهم على الانترنت.

ويقوم العميل بإرسال التحويل المالي عن طريق المودم إلى الوسيط ويقوم الأخير بتجميع التحويلات المالية وإرسالها إلى دار المقاصة المالية الآلية (ACH) التي بدورها ترسل نموذج التحويل المالي الالكتروني إلى بنك العميل ويقارن بنك العميل التحويل المالي –الوارد من دار المقاصة- برصيد العميل وفي حال عدم تغطية الرصيد لقيمة التحويل المالي يتم إرسال إشعار بعدم كفاية الرصيد إلى الوسيط ليقوم بدوره بإعادة الإشعار إلى العميل،أما إذا كان الرصيد كافيا لتغطية قيمة التحويل المالي فعندها يتم اقتطاع قيمة التحويل منه وتحويلها إلى حساب المستفيد (البنك أو التاجر) في وقت السداد المحدد بالنموذج .

أما إذا رغب التاجر في تنفيذ التحويلات المالية عبر دار المقاصة الآلية دون المرور بوسيط فعندها يتوجب على التاجر نفسه أن يشتري البرمجيات الخاصة التي تسمح بإجراء هذه العملية وتكون هذه البرمجيات مؤمنة بكلمة مرور خاصة بالتاجر،وفي هذه الحالة يقوم العميل باعتماد نموذج الدفع مرفقا بشيك مصدق لصالح التاجر ثم يقوم التاجر بإرسال الاعتماد إلى دار المقاصة الآلية التي تقوم بدورها بإرسال الاعتماد إلى البنك لاقتطاع المبلغ من حساب العميل في الوقت المحدد وتحويله إلى حساب التاجر وفي هذه الحالة لا حاجة للتحقق من كفاية رصيد العميل لان الشيك المصدق يضمن ذلك [29].

4. **وسائل الدفع الالكتروني الأكثر حداثة:** من بين وسائل الدفع الالكتروني الأكثر حداثة نجد:

4.1 : **الدفع الالكتروني عن طريق الهاتف[30](Near Field Communication)**: تختلف خدمة الدفع عن طريق الهاتف النقال عن آلية الدفع أو الشراء عن طريق الإنترنت. فهي خدمة فريدة من نوعها تتيح لمستخدميها دفع فواتيرهم مهما كان نوعها وبأي مكان ولأي سلعة، إما عن طريق صاحب الخدمة أو عبر أي شخص آخر. وبعد الدفع تصل رسالة للمشترك بأنه سيسحب من رصيده مبلغ معين وهو قيمة المشتريات، ثم يضع عند موافقته الرقم السري وتخصم قيمة الفاتورة من حسابه.

4.2 **الدفع الالكتروني عن طريق selfie**: عملت شركة أمازون على ذلك من خلال الاستفادة من الهوس المتزايد بالتقاط الصور الذاتية أو ما يعرف بـSelfie لأنها تنوي حماية المشتريات التي تتم عبر شبكة الإنترنت باستخدام صورتك الذاتية[31]. وهذا أصبح ممكنا بعدما تمت الموافقة على براءة اختراعها التي تصف طريقة الدفع عن طريق الصور الذاتية.(Selfie) .

4.3 **الدفع الالكتروني عن طريق الصوت:** تختبر شركة جوجل خدمة جديدة للدفع الالكتروني تحت شعار "حر اليدين Hands free" تتيح للمستخدمين إمكانية الدفع بالمتاجر بمجرد تردد عبارة I'll pay with Google دون الحاجة إلى بطاقة ائتمان أو هاتف ذكي، وتعتمد هذه التقنية على GPS , Bluetooth, wifi.[32]

ثالثا: العوامل المساعدة لنجاح وسائل الدفع الالكترونية والعوامل المعرقلة لذلك

1. **العوامل المساعدة على نجاح وسائل الدفع الالكترونية:** يرفق ظهور ونجاح وسائل الدفع الالكترونية عدة تطورات حاصلة نتيجة للتطور التكنولوجي لدى البنوك، ومن أهم هذه التطورات ظهور البنوك الالكترونية التي تتميز بالسرعة والتقنية الحديثة، وكذلك ظهور طرق ونظم أمنة تساعد على تقديم خدمات مصرفية بأسلوب الكتروني .

1.1 ظهور بنوك الكترونية وخدمات مصرفية جديدة:

***البنك الالكتروني:** هي موقع مالي، موقع تجاري وموقع إداري واستشاري متكامل، وعلى هذا الأساس فان البنك الالكتروني يشير إلى نظام يسمح للزبون بالوصول إلى حساباته أو حصوله على أية معلومة مصرفية يحتاجها، بالإضافة إلى الحصول على مختلف التعاملات، الخدمات والمنتجات المصرفية من خلال شبكة معلومات[33]، وهو يتمتع بالعديد من المزايا أهمها:

- ✓ تنظيم عمليات الدفع دون أي ريبة في إمكانية السداد في الوقت المحدد.
- ✓ تسيير العمل ورفع فعاليته فلا حاجة إلى زيارة البنك من اجل القيام بالتحويلات المالية.
- ✓ تقليل الاعتماد على النماذج الورقية والشيكات التقليدية وغيرها من المعاملات الورقية.
- ✓ زيادة رضا العملاء بسبب سرعة عمليات التحويل الالكتروني وانخفاض كلفتها.
- ✓ السلامة والأمن، حيث صممت نظم متطورة للحد من الاحتيال وتوفير نظم الحماية والمراقبة.
- ✓ سرعة العمليات المصرفية.

***الخدمات المصرفية الجديدة**

- **الخدمات المصرفية عبر الصرافات الآلية (ATM):** تعتمد خدمة الصرافات الآلية على وجود شبكة من الاتصالات تربط أفرع المصرف الواحد أو أفرع المصارف كلها في حالة أن تقوم ماكينة الصرف الآلي بخدمة أي عميل من أي مصرف ، وضرورة ذلك نبعت من الحاجة للوصول لبيانات حسابات العملاء فوريا، وتطور عمل الصرافات الآلية، حيث أصبحت تقدم خدمات متقدمة بالإضافة لخدماتها الأصلية في صرف المبالغ النقدية فأصبحت تقوم بدفع الفواتير للمؤسسات الخدمية وتسديد الرسوم الحكومية...الخ[34]. وبإمكان البنوك جعل هذه الأجهزة مصدرا هاما لتحقيق الأرباح، إذا ما تمكنت من تبني استراتيجيات لزيادة فعاليتها، ومن أمثلة هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- ✓ تحسين الوظائف الأساسية للجهاز، فأصبح بإمكان العمال استلام رواتبهم وحقوق الضمان الاجتماعي والوصول إلى الحسابات الجارية وإتمام معاملات متعددة.
- ✓ تنويع الخدمات والوظائف، فأصبح بالإمكان استخدام هذه الأجهزة لإتمام عمليات متعددة على حسابات مختلفة مع استلام إيصال واحد لجميه هذه المعاملات.
- ✓ تدريب العملاء على التعامل المصرفي من خلال أجهزة الصرف الآلي، والغاية من ذلك هي تمكين فئات عريضة من التردد في التعامل مع هذه الأجهزة فيما يتعلق بالمعاملات المصرفية.

- **البنوك التليفونية Call Center[35]:** يتم إجراء العمليات من خلال تشغيل مراكز الاتصالات وخدمة العملاء بواسطة الهاتف باستخدام رقم سري خاص، وهي تمكن العميل من الاستعلام عن أرصدته أو حركات حسابه .

د/ زعرور نعيمة جامعة بسكرة
د/ جواهرة سليمة جامعة الجزائر 03

1.2 .وسائل الأمان عبر شبكة الانترنت: تتميز وسائل الدفع الالكترونية بالأمان لاستعمالها عبر شبكة الانترنت، وقد كان لانتشار التجارة الالكترونية سببا كافيا لابتكار مثل هذه الوسائل، والتي سنتناولها فيما يلي:

- **التوقيع الالكتروني:** يمكن أن يعر التوقيع الالكتروني على انه" طريقة اتصال مشفرة تعمل على توثيق المعاملات التي تتم عبر الانترنت[36]، وتتعدد أشكاله حاليا بهدف أداء وظيفة أو عدد من الوظائف التي تؤديها ومن أهمها ما يلي:

✓ التوقيع باستخدام القلم الالكتروني: ومعناه نقل التوقيع المكتوب بخط اليد باستخدام جهاز السكانير.

✓ التوقيع باستخدام الخواص الذاتية: مثل البصمة الشخصية، مسح العين البشرية، التحقق من مستوى ونبرة الصوت، خواص اليد البشرية، التعرف على الوجه البشري.

✓ التوقيع الرقمي.

- **تشفير البيانات:** يعني استبدال شكلها من خلال تحويلها إلى رموز أو إشارات لمنع الغير من معرفتها أو تعديلها.
- **التأمين:** هناك العديد من نظم تامين شبكة الانترنت ومن أمثلة هذه النظم ما يلي:

✓ استخدام تكنولوجيا الجدران النارية، المرشحات الالكترونية، البطاقات، شهادات التوثيق، الخادم المفوض.

1.3. المنظمات والمؤسسات المالية العالمية في مجال المدفوعات

- **المنظمات العالمية المصدرة للبطاقات:** تعتبر المنظمات العالمية المصدرة للبطاقات بمثابة ناد، حيث تمتلك العلامة التجارية للبطاقات الخاصة بها، وتمنح تراخيص بإصدارها للبنوك، لكنها لا تقوم بإصدارها بنفسها، وأشهر هذه المنظمات[37]:213

✓ **فيزا العالمية:** يعود تاريخ إنشاء فيزا إلى عام 1958، وتعتبر اكبر شركة دولية تعمل في مجال البطاقات الائتمانية، حيث أصبحت تمثل اكبر نظام دفع في العالم ، وأصبحت معتمدة في أكثر من 18 مليون موقع في سائر أنحاء العالم.

✓ **ماستر كارد العالمية:** هي ثاني اكبر الشركات للبطاقات الائتمانية، وانتشرت بواسطة أعضاء من كبار الموزعين مثل (Eurocard international) و (Access credit card)، وتشمل ماستر كارد على العديد من المنتجات منها ماستر كارد الفضية والذهبية وماستر كارد لرجل الأعمال.

- **المنظمات المالية العالمية:** يقوم هذا النوع من المؤسسات بإصدار بطاقات ائتمانية مباشرة بدون أن تمنح تراخيص إصدارها لأي مصرف أو مؤسسة مالية أخرى، كما تتولى بنفسها الحصول على حقوقها من حملة بطاقاتها، واهم البطاقات الصادرة عن المؤسسات المالية العالمية هي[38]:

✓ **امركان اكسبرس:** تصدر عن بنك امركان اكسبرس، وهي مؤسسة مالية كبيرة تزاول الأنشطة المصرفية ويوجد بها ثلاث أنواع من البطاقات: البطاقة الخضراء، البطاقة الذهبية والبطاقة الماسية.

- ✓ **الدينرز كلوب (Diners club)**: هي من شركات البطاقات الائتمانية الرائدة في العالم على الرغم من صغر عدد حملة بطاقاتها، ويملك City bank شركة دينرز كلوب التي تعمل من خلال شبكة من الامتيازات والتراخيص، وتتسم هذه البطاقة بمرونة معاملاتها، وتصدر الدينرز كلوب ثلاث أنواع من البطاقات هي: بطاقة الصراف البنكي لكافة العملاء، بطاقة الأعمال التجارية لرجال الأعمال وبطاقات خاصة بالتعاون مع شركات كبرى مثل شركة الطيران البريطانية.

1.4: عناصر النجاح الأساسية لوسائل الدفع الالكتروني: هناك خمسة عوامل أساسية لنجاح وسائل الدفع الالكتروني وهي:

- ✓ رضا العملاء.
- ✓ الترابط الداخلي للشبكات وتكاملها.
- ✓ التحرير من القيود وصياغة قواعد المسؤولية الذاتية.
- ✓ التوزيع الأمثل للمخاطرة والتكلفة.
- ✓ ترويج التعاون والمنافسة الدوليين.

2. العوامل المعرقلة لنجاح وسائل الدفع الالكترونية: تواجه وسائل الدفع الالكترونية جملة من المشاكل التي أدت إلى انعدام الثقة بها، فرغم النجاح والتطور التي عرفتها الوسائل الحديثة إلا أن هناك جرائم ظهرت وارتكبت في حق الإعلام الآلي والبطاقات البنكية، مما افرز مخاطر المعاملات المصرفية بوسائل الدفع الالكترونية.

2.1: الجرائم الالكترونية: تعتبر الجرائم الالكترونية هي النوع الشائع الآن من الجرائم، إذا أنها تتمتع بالكثير من المميزات للمجرمين تدفعهم إلى ارتكابها ويمكن تعريف تلك الجرائم بأنها: "الجرائم التي لا تعرف الحدود الجغرافية والتي تم ارتكابها بأداة هي الحاسب الآلي عن طريق شبكة الانترنت وبواسطة شخص على دراية فائقة بهما[39]" وقد كان لظهور وسائل الدفع الالكترونية عاملا مساهما في ظهور هذا النوع من الجرائم والتي يمكن أن نلخصها كما يلي:

- **انتحال شخصية الفرد**: تتم عندما يستغل اللصوص بيانات شخص كالعنوان وتاريخ الميلاد أسوأ استغلال من اجل الحصول على بطاقات بنكية ائتمانية.
- **جرائم السطو على أرقام البطاقات**.
- **غسيل الأموال باستخدام البطاقات البنكية**: غسيل الأموال هي عملية تحويل المصدر غير المشروع للأموال كالمخدرات إلى أموال مصدرها مشروع كالتجارة بالسيارات، وابسط هذه الطرق لهذه العملية هي القيام بسحب مبالغ كبيرة على دفعات من الصراف الآلي في بلد أجنبي من ثم يقوم فرع المصرف الذي سحب المبلغ من ماكينته بطلب تحويل المبلغ من الفرع الذي اصدر البطاقة، فتتم عملية التحويل بخصم المبلغ من رصيد العميل الذي يكون قد تهرب من دفع رسوم التحويل واستطاع أن يغسل أمواله[40].
- **السلب بالقوة الالكترونية**: حيث يتم استخدام الحاسب في التلاعب بالمعلومات وذلك بإدخال بيانات زائفة من جانب المتحايل باختلاق دائنين كأجور يجب دفعها أو فواتير يجب سدادها، وذلك عن طريق اختلاق مدينين غير حقيقيين يجب عليهم سداد فواتير صادرة عن الحاسب، أما المدين المعتدى عليه فلن يتمكن من إثبات كونه غير مدين لوجود فواتير معلوماتية[41].

2.2: جرائم البطاقات البنكية: يمكن تقسيم الجرائم المرتكبة باستخدام هذه البطاقات إلى جرائم يرتكبها حامل البطاقة وجرائم يرتكبها الغير كما يلي[42]:

- **الجرائم التي يرتكبها حامل البطاقة:** قد يستعملها لارتكاب جرائم مخالفة للعقد المبرم بينه وبين البنك وذلك بهدف الحصول على المال بأي طريقة كانت، ون بين هذه الجرائم أو المخالفات نذكر ما يلي:

✓ تجاوز الحامل لرصيده بالسحب من خلال أجهزة الصراف الآلي.
✓ إساءة استعمال بطاقات الوفاء.
✓ استخدام بطاقة انتهت مدة صلاحيتها.
✓ استخدام البطاقة الملغاة.
✓ إساءة استخدام بطاقة ضمان الشيك.

- **الجرائم التي يرتكبها الغير:** قد يستخدم الغير بطاقة لا تحمل اسمه كما لو سرقها من حاملها الشرعي، أو كان هذا الأخير قد فقدها واستولى عليها الغير آو قام بتزويره ثم استخدمها للاستيلاء على النقود من البنك أو التاجر وذلك على النحو التالي[43]:

✓ **استعمال البطاقة المسروقة أو المفقودة من قبل الغير:** حيث أن الاستيلاء على البطاقة ذاتها قد يكون جريمة سرقة، أو التقاط أشياء مفقودة أو احتيال أو إساءة ائتمان.
✓ **السحب ببطاقات الكترونية مزورة:** قد يقوم الغير بتزوير بطاقات الدفع أو السحب عن طريق بطاقات الائتمان مسروقة واستبدال ما بها من بيانات، وقد يتم التواطؤ مع صاحب البطاقة لاستعمالها في السحب وتزوير توقيعه، ثم يقوم بالاعتراض على عمليات السحب ويطعن بالتزوير على توقيعه حتى لا يخصم المبلغ المسحوب من حسابه الخاص.

الخاتمة

تعتبر التجارة الالكترونية من أهم ملامح العصر الحديث الذي يعتمد على استخدام الحواسيب الآلية والانترنت، وعرض السلع والخدمات والتوسع من الحدود الإقليمية إلى الحدود العالمية، وساهم التوسع في استخدام النقود الالكترونية إلى سهولة وسرعة تسوية المدفوعات مما ينعكس بالتأكيد على انتشار التجارة الالكترونية، ورغم المزايا والفرص التي منحتها وسائل الدفع الالكترونية للعملاء والبنوك على حد سواء، فإنها فاقمت المخاطر المصرفية التقليدية كالتهرب الضريبي وغسيل الأموال حيث أن القوانين الحالية لم تستوعب هذه التطورات.

وفي هذا الشأن قدمن مجموعة من المفاهيم التي تخص وسائل الدفع الالكترونية، من خلال التعرض لمراحل تطورها، أنواعها واليات التعامل بها وكذلك في الأخير إلى العوامل المساعدة على نجاحها والعوامل المعرقلة لذلك.

د/ زعرور نعيمة جامعة بسكرة
د/ جواهرة سليمة جامعة الجزائر 03

الهوامش

[1] بن رجدال جوهر، الانترنيت والتجارة الالكترونية، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002، ص 83.

[2] حجازي بيومي عبد الفتاح، مقدمة في التجارة الالكترونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2003، ص 25.

[3] عرفتها أيضا المادة 66 من الأمر رقم 10/90، من الأمر 03-11 المؤرخ 26 أوت 2003.

[4] عبد الرحيم وهيبة، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالالكترونية، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006، ص 15.

[5] مفتاح صالح،معارفي فريدة،البنوك الالكترونية، المؤتمر العالمي الخامس، كلية العلوم الادارية والمالية، امعة فيلادلفيا، ص 11.

[6] عبد الرحيم وهيبة، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالالكترونية، مرجع سابق، ص 2.

[7] لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة،2009، ص 39.

[8] بورزيق ابراهيم فوزي، دراسة تحليلية حول التجربة الجزائرية في مجال النقد البيبنكي، دراسة حالة القرض الشعبي الجزائري، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008، ص 51.

[9] على عبد الله شاهين، نظم الدفع الالكترونية ومخاطرها ووسائل الرقابة عليها، دراسة تطبيقية على بنك فلسطين، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2010، المجلد 12، العدد 1، ص 521.

[10] جلال عايد الشورة، وسائل الدفع الالكتروني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2009، ص 29.

[11] لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية ، مرجع سابق، ص41.

[12] جلال عايد الشورة، وسائل الدفع الالكتروني، مرجع سابق، ص 33.

[13] لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 42.

[14] على عبد الله شاهين، نظم الدفع الالكترونية ومخاطرها ووسائل الرقابة عليها، دراسة تطبيقية على بنك فلسطين، مرجع سابق، ص 522

[15] عبد الرحيم وهيبة، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالالكترونية، مرجع سابق، ص 29.

[16] جلال عايد الشورة، وسائل الدفع الالكتروني، مرجع سابق، ص 30.

[17] على عبد الله شاهين، نظم الدفع الالكترونية ومخاطرها ووسائل الرقابة عليها، دراسة تطبيقية على بنك فلسطين، مرجع سابق، ص521.

[18] حميد فشيت، حكيم بناولة، واقع وسائل الدفع الالكترونية في الجزائر، الملتقى العلمي الدولي الرابع حول: عصرنة نظام الدفع في البنوك الجزائرية وإشكالية اعتماد التجارة الالكترونية في الجزائر – عرض تجارب دولية- المركز الجامعي خميس مليانة، ص 6.

[19] نوال بن عمارة، وسائل الدفع الالكترونية، الأفاق والتحديات، أستاذة بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، ص 8.

[20] احمد السيد لبيب ابراهيم، الدفع بالنقود الالكترونية، الماهية والتنظيم الالكتروني، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2009، ص 36.

[21] نهى خالد عيسى الموسوي، إسراء خضير مظلوم الشمري، النظام القانوني للنقود الالكترونية، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 22، العدد 2، 2014، ص 267.

[22] احمد السيد لبيب ابراهيم، الدفع بالنقود الالكترونية، مرجع سابق، ص 61-78.

[23] جلال عايد الشورة، وسائل الدفع الالكتروني، مرجع سابق، ص 28-60.

[24] لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 52.

[25]نهلة احمد قديل، التجارة الالكترونية،المرشد للمدير العصري، رؤية تسويقية، جامعة قناة السويس، مصر، 2005، ص 84.

[26]نهلة احمد قديل، التجارة الالكترونية، نفس المرجع، ص 84.

[27]واقد يوسف،النظام القانوني للدفع الالكتروني، رسالة ماجستير، فرع القانون العام، تخصص قانون التعاون الدولي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 62-63.

[28]أبو بكر محمود الهوش، الحكومة الالكترونية، الواقع والأفاق، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولي، 2006، ص227.

[29]لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية، مرجع سابق، ص 60

[30] http://www.etdtag.com consulté le 09/10/2017 h :10 :57

[31] http://www.electrony.net. consulté le 09/10/2017 h :9 :30

[32] http://alwafd.org. consulté le 09/10/2017 h :9 :00

[33]عامر إبراهيم قنديجلي، الحكومة الالكترونية، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص 185.

[34]أبو بكر محمود الهوش، الحكومة الالكترونية، الواقع والأفاق، مرجع سابق، ص 221.

[35]على عبد الله شاهين، نظم الدفع الالكترونية ومخاطرها ووسائل الرقابة عليها، دراسة تطبيقية على بنك فلسطين، مرجع سابق، ص 519.

[36]مصطفى يوسف كافي، الحكومة الالكترونية، في ظل الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة، دار رسلان، سوريا، 2009، ص 107.

[37]نوال بن عمارة، وسائل الدفع الالكترونية، الأفاق والتحديات، مرجع سابق، ص 5.

[38]نوال بن عمارة، وسائل الدفع الالكترونية، الأفاق والتحديات، مرجع سابق، ص6

[39]الجنبيهي محمد، الجبيهي ممدوح، جرائم الانترنت والحاسب الآلي ووسائل مكافحتها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2004، ص 13.

[40]بداوي مصطفى، غسيل الأموال الالكتروني، مجلة أفاق، العدد 5، الجمعية العلمية الثقافية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2005، ص 61-62.

[41] قشقوش هدى حامد، جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، 199، ص 105.

[42]عبد الرحيم وهيبة، إحلال وسائل الدفع المصرفية التقليدية بالالكترونية، مرجع سابق، ص 56.

[43]لوصيف عمار، إستراتيجية نظام المدفوعات للقرن الحادي والعشرين مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية ، مرجع سابق، ص 116.